

المستمع الساهر !

بدأت المحاضرة ، وكان الحضور أكثر مما توقع. راح يتحدث عن تاريخ المشكلة ، ويبين أبعادها على المستوى المحلى والعالمى ، ويذكر الإحصائيات ويعقد المقارنات ، والصمت يلف القاعة ، والعيون شاخصة ، والإعجاب شديد . وفى لمحة خاطفة ، وجد شخصاً ينظر إليه باستخفاف. لم تعجبه النظرة ، فتردد قليلاً ثم انطلق فى حديثه. لمحه مرة أخرى فوجده أكثر استخفافاً . أحس بالمغيط . كاد يتوقف ويأمره بالوقوف ليسأله عما لا يعجبه فى المحاضرة . لكن ما قيمة شخص واحد بينما المباقون معجبون ! فى المرة الثالثة وجده يبتسم من تأكيده على إحدى النقاط . لم يستطع أن يمسك نفسه ، فقال :

- إذا لم يكن ما أقوله حقيقة فإننى أتحدى من يعارضنى!

ذهل الجميع من هذا الاستطراء ، ونظر الحاضرون بعضهم لبعض . ازداد الرجل ابتساماً ساعراً فازداد المحاضر غضباً وانفعالاً .. صار ينظر فى أوراقه ، فلا يجد فيها ما يريد . بدأ يسمع همهمات بين الحاضرين ، بل إنه فوجئ بانصراف الصفوف الأخيرة .. أسرع بإنهاء المحاضرة ، نظراً لارتباطه بموعد هام . صفق الحاضرون فيما عدا الرجل المبتسم بسخرية !